# Towars Using Debate Logic in Enriching and Developing Educational Curricula

**Dr. Widah Moustafa**
Ministry of Education and Instruction Algeria

Received: 9/10/2024
Revised: 13/11/2024
Accepted: 19/12/2024
Published: 1/2/2025

* *Corresponding author:*
ouidah.mustapha@gmail.com

Citation: Widah, Moustafa (2025). Towars Using Debate Logic in Enriching and Developing Educational Curricula .*Dalail Journal of Humanities*, *1* (2).

**Abstract:**

The debate is an intellectual practice that enhances the mental capacity to analyze issues and ideas. It is a cultural activity practiced by individuals, groups, organizations, and various councils. It is not a one-sided thought process; rather, it is an effective and interactive participatory thinking. Its importance also lies in honing the talents of learners and adapting them to increase knowledge production and efficiency. Consequently, it trains them to master the arts of oratory and argumentation aimed at shaping opinions within the framework of respecting differing views, even if they are contrary.

It enhances self-confidence, develops the learner's personality, and enables them to develop scientific and persuasive dialogue methods and techniques. Additionally, it helps in shaping future leaders who possess a sense of responsibility and understand the fundamentals of dialogue.

**Keywords**: debate, curriculum, education, teaching,

**الاستشهاد المرجعي:**

وبداح ، مصطفى (2025 فبراير) نحو الاستفادة من منطق المناظرة في إذكاء وتطوير المناهج الدراسية ، مجلة دلائل للعلوم الإنسانية، عدد 2. مجلد1.

© 2025 Publishers/ the International Foundation of Beacons of Intellect / Research team: Education, Languages, and Cultures, Moulay Ismail University, Morocco.
This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC-ND) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

# نحو الاستفادة من منطق المناظرة في إذكاء وتطوير المناهج الدراسية

**د. وبداح مصطفى**
وزارة التعليم والتربية، الجزائر

**ملخص:**

تعتبر المناظرةُ ممارسة فكرية تنمي القدر العقلية على تحليل القضايا والأفكار، وهي نشاطٌ ثقافيٌّ يمارسه أشخاصٌ، وجماعاتٌ، وهيئاتٌ، ومجالسُ مختلفة فهي ليست تفكير أحادي بل هي تفكير تشاركي فعال وتفاعلي وتكمنُ أهميته أيضا في صقل مواهبِ المتعلم وتطويعها لزيادة الإنتاج والمردودية المعرفية، ومن ثم تعويدهِ على إتقانِ فنونِ الخطابةِ والمحاجَّة الراميةِ إلى بلورةِ الرأي في إطارِ احترامِ الرأي الآخر ولو كان مخالفًا.

فهي تعززُ الثقةَ بالنفس، وتنمي الشخصية المتعلم، وتمكنُه من تطويرِ طرقِ وأساليبِ الحوارِ العلمي والمقنع، كما أنها تساعدُ على تكوينِ قادةِ المستقبل يتحلون بروح المسؤولية ويفهمون أبجديات الحوار .

**الكلمات المفتاحية:** المناظرة، المناهج الدراسية، التربية، التعليم.

**مقدمة:**

تعتبر المناظرة-Debate – و تمثلاتها في الفكر الإسلامي عموما وفي الفكر الكلامي الإسلامي خصوصا نوعا مهما من الحجاج الفكري والعلمي الرسين الذي كان يؤسس لمعرفةٍ تشاركيةٍ وتصاوبيةٍ وتعاونيةٍ بين الأطراف المتحاورين، فكانت على هذا الأساس تنتج مختلف المضامين المعرفية في مختلف شعاب العلوم والمعارف وخصوصا الكلامية منها والفقهية والأصولية، ناهيك عن كون الاعتراض وواجبات الرد على الاعتراض المناظرتية شكلت مادة منطقية تفرد بها الفكر الكلامي الإسلامي وهذه المادة لا شك أنها صالحة اليوم أيضا لأن تستثمر في أعمال أصلية تساهم في الاجتهادات المعاصرة التي تشرف على الحوار وعلى التواصل اللغوي بمنظار منطقي.

وفي إطار هذا السياق العلمي والمعرفي طرحنا يقضي بمحاولة إدخال منطق المناظرة وإقحامه داخل النشاط البيداغوجي والتعلمي سواء كان أكاديميا أو في الفئات الأقل عمرا، وهذا بغية زرع فكرة تشاركية وتصاوبية النشاط العلمي والثقافي وبالتالي محاولة لإخراج الطلاب والمتعلمين من عقلية التلقي السلبي البارد دون التفاعل الإيجابي و المشاركة الفعالة في العملية التعليمية والتعلمية، ناهيك عن الحمولة القيمية والأخلاقية التي نجدها ثاوية في أدق تلافيف تفاعلات المنطق المناظراتي الإسلامي والتي لاشك تساهم في إذكاء أخلاقيات وسلوكيات الطلاب التعلمية.

وعليه فالنجاح في هذا الباب يعتبر إسهاما كبيرا أيضا في التخلص من إكراهات العقلانية البرهانية الصلبة التي لا تصلح كثير في انتاج المعارف الانسانية الاجتماعية والشرعية، كونها تصلح للمعارف الرياضية والعلوم الدقيقة منها إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية والدينية التي هي محكومة بدورها إلى عقلانية حجاجية يديرها منطق طبيعي وحجاجي ولا تتحمل التفكير الصلب والرياضي.

إذن فالمناظرةُ ممارسةً فكريةً تتبرُ العقلَ البشريَّ ووسيلة لتحليل القضايا والأفكار، وهي نشاطٌ ثقافيٌّ يمارسه أشخاصٌ، وجماعاتٌ، وهيئاتٌ، ومجالسُ مختلفة. وتكمنُ أهميةُ المناظراتِ في أنها تساعدُ على صقلِ مواهبِ المتعلم، وتعويدهِ على إتقانِ فنونِ الخطابةِ والمحاجَّة الراميةِ إلى بلورةِ الرأي في إطارِ احترامِ الرأي الآخر ولو كان مخالفًا.

فهي تعززُ الثقةَ بالنفس، وتنمي الشخصيةَ، وتمكنُ من تطويرِ طرقِ وأساليبِ الحوارِ العلمي والمقنع، كما أنها تساعدُ على تكوينِ قادةِ المستقبل. فما المقصودُ بطرق التدريس وما معنى المناظرة في السياق

العربي والغربي وهل يمكن اســتفادة منها في مجال التدريس؟ هذا وغيره ما ســنحاول الإجابة عنه في هذه الورقة البحثية.

قبل الدخول إلى حيثيات الموضـوع المطروح لا بد لنا من المرور على عتبة المفاهيم الكبرى التي يتأطر بها هذا البحث على غرار مفهوم التدريس والمناظرة وأدوات الدريس.

## أولا: مفهوم التدريس

التـدريس في إطاره العـام هو عمليـة تعـاونيـة تشـــاركيـة يتفـاعـل فيهـا قطبين معلم ومتعلم أو بين المتعلمين والطلاب فيما بينهم وذلك لتحقيق أهداف معرفية وتعلمية معينة ولعل من أشــهر التعريفات التي تناولت مفهوم التدريس نجد:

**من يعرفه بقوله:** "عبارة عن عملية تعليمية يتم من خلالها ايصال المعارف أو المعلومات أو مهارة إلى الطرف الأخر المســتقبل لها. وهو عملية تفاعل وتوجيه وممارســة أنشــطة متنوعة تعتمد على فاعلية المتعلمين وجهودهم وتوجيه المعلم وإرشاده لأن التعليم لديه إنما هو تعديل للّسلوك من خلال الخِبرات التي تقدم للمتعلمين وأن دوره في عملية التدريس ينحصــر في قيامه بدور العامل المســاعد والموجه والمخطط لميراث عملية التعلم " **(الحريري، 2009، صفحة 13)**

ويمكننا أيضـا أن نضـفر بتعريف لتدريس عند كل من دكتور وفيق أحمد مرعى ومحمد محمود الحيلة بأنه "نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتسهيل مهمة تحقيقه، ويتضمن سلوك التدريس مجموعة من الأفعال التواصلية والقرارات التي تم استغلالها بكيفية مقصودة من المدَّرس الذي يعمل باعتباره وسيطا في أداء موقف تربوي تعليمي " **(الحيلة، 2009، صفحة 23)**

وعليه فإن التدريس هو عملية تفاعلية وتواصــلية تجمع بين قطبي التدريس بين المعلم وتلاميذه داخل الصف كما ذكرنا ذلك، حيث يقوم المدرس بنقل وإسناد مجموعة من المعارف والأفكار والمهرات والتجارب إلى ذهن الطالب من خلال اعتماده على التواصــل التفاعلي بينه وبين المتعلم وذلك بغية خلق إثارة معرفية والاستكشافية لدى المتعلم وتسهيل مهمة تحقيقه.

## ثانيا: مفهوم المناظرة في السياق اللغوي العربي.

صـحيح لا يمكن الحديث عن أي إشــكالية ما دون المرور على مرحلة التصــور الدقيق والتام لتلك المعرفة ومن خلال هذا المنطلق الأســاســي يحتم علينا المقام التعريف بآلية المناظرة وبيان مفهومها

وعلاقتها بالجدل لتتوضح الفكرة عنها جيدا ومن ثم سقلها وتطويعها بغية جعلها آليو من آليات إيصال المعرفي وخصوصا لدى الطلاب.

قد تنوعت وتشعبت معاني المناظرة في الاستعمال اللغوي العربي ويمكن سبر وجمع بعض من الحمولة الدلالية لمفهوم المناظرة من خلال العديد من المعاجم والقواميس اللغوية نذكر بعضها:

- عند صاحب **لسان العرب** المناظرة هي: أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه. والمنظر والمنظرة: ما نظرت إليه فأعجبك أوسائك، وفي التهذيب: المنظرة منظر الرجل إذا نظرت إليه فأعجبك، وامرأة حسنة المنظر والمنظرة أيضا. ويقال: إنه لذو منظرة بلا مخبرة. والمنظر: الشيء الذي يعجب الناظر إذا نظر إليه ويسره **(منظور، 1994، صفحة ج5 ص217)** .
- **في كتاب مجمل اللغة لابن الفارس:** نظر: نظرت أنظر، ونظرت الأرض، إذا أرتِ العين نباتها، ونظر الدهر إلى بني فلان فأهلكهم، وحي حلال ونظر، أي: متجاورون ينظر بعضهم بعضاً، والنظير: المثل، وهو الذي إذا نظر إليه وإلى نظيره كانا سواء، ونظرت فلاناً بمعنى انتظرته، ورجل به نظرة، أي: شحوب، وأنظرته: أخرته، والنظرة: التأخي **(القزويني، 1986، صفحة ج1 صً873)**.
- **وقد ورد في معجم الصحاح في اللّغة والعلوم:** النظر تأمل الشيء بالعين، ويقال حي حلال ونظر، أي متجاورون يرى بعضهم بعضا. وداري تنظر إلى دار فلان، ودورنا تناظر، أي تقابل، والنّظارة قوم ينظرون إلى الشيء، ونظير الشيء مثله، وحكى "أبو عبيدة" النظر والنظير بمعنى واحد، مثل الند والنديد **(مرعشي، 1974، الصفحات ج2 ص 580-581)**.

يمكن الظفر من خلال هذه المعاني المستمدة من القواميس اللغوية أن المناظرة تحميل في أدق تلافيف معانيها اللغوية معنى التشارك والتناوب والتقابل والتفاعل بين شخصين وهذا ما يرهص إلى معناه الاصطلاحي والصناعي.

**ثالثا: المناظرة في الاصطلاح العلماء المسلمين:** لقد عرف المسلمين هذا الفن منذ الزمن الأول للإسلام وخصوصا لما بدأت الفتحات الإسلامية للأمصار المختلف ودخول الآخر المخالف في الدين والعقيدة إلى الذات الإسلامية ما استدعى فتح العديد من الورشات للنقاش تحت دائرة ما يسمى بالكلامية (علم الكلام) واستفادة المسلمين مما كتبه اليونان بعد حركة الترجمة غير أن هذا لا ينفي الشق الإبداعي لدى المسلمين وخصوصا في إذكاء هذه الآلية وتطويرها ومن ثم يمكننا سرد بعض التعريفات لهذا الفن عند العلماء المسلمين لعل من أهمها:

- تعريف أبو المعالي الجويني المناظرة بقوله: "فأما المناظرة فمن النظر وكل مناظر نظر وإن كان ليس كل نظر مناظرة من حيث إن المناظرة مفاعلة من النظر هو نظر بين اثنين ... ولا فرق بين المناظرة والجدل، والمجادلة والجدل في عرف العلماء بالأصول والفروع وإن فرق بين الجدل والمناظرة على طريقة اللغة وذلك أن الجدل في اللغة مشتق من غير ما اشتق منه النظر" **(الجويني، 1979، صفحة ص19)**
- أما صاحب التعريفات الجرجاني فهي تؤول عنده إلى " النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارًا للصواب" **(الجرجاني، 1983، صفحة 232)** وقد أورد التهانوي أيضا في كشاف اصطلاحات الفنون أنها: علم يعرف به كيفية آداب إثبات المطلوب ونفيه أو نفي دليله مع الخصم والآداب الطرق، وتطلق المناظرة أيضا في اصطلاح أهل هذا العلم على النظر من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب. وقيل توجّه الخصمين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب أي توجّه المتخاصمين الذين مطلب أحدهما غير مطلب الآخر إذا توجها في النسبة، **وإن** كان ذلك التوجّه في النفس كما كان للحكماء الإشراقيين وكان غرضهما من ذلك إظهار الحقّ، والصواب يسمّى ذلك التوجّه بحسب الاصطلاح مناظرة وبحثا **(التهانوي، 1996، صفحة ج2 ص 1652)**

أما عند المعاصرين فنجد من أشهر المهتمين بهذا الفن الأستاذ **حمو النقاري** قد جمع لنا في معجمه "معجم مفاهيم علم الكلام المنهجية " العديد من التعريفات التي تخص هذا الفن الأصيل في علم الكلام وذلك مع مراعات اعتبارات عدة:

- المفاعلة **بالنظر** أو المباحثة والمباراة في النظر والنظر هو التفكر أو التدبر أو التقدير أو القياس أو التأمل يكون بين نظيرين أي مثلين وندين أحدهما يناظر الآخر أي يقابله فيكون تقابلهما تناظر **(النقاري، 2016، صفحة 498)**.

- إن المناظرة بحضور البحث فيها تسمى "**مناقرة**" إن النقر هو البحث والنقير هو **التفتيش** يقال انتقر فلان الشيء وتنقره ونقره ونقر عنه بمعنى بحث عنه فتش.

- المناظرة بحضور الاحتجاج فيها تسمى "**محاجَّة**" لأنها لا تتم إلا بإيراد الحجج ([1] الحجة).

- والمناظرة بتوخيها الوقوف على الحق تسمى "**تحاققا**" ( الحق).

([1]) **الرمز** (←): يفيد معنى الشرط في المنطق الرمزي والمنطقيات الحجاجية.

- (النظر) فأما المناظرة فمن النظر وكل مناظرة نظر وإن كان ليس كل نظر مناظرة من حيث أن المناظرة مفاعلة من النظر وهو نظر بين اثنين ... ولا فرق بين المناظرة والجدل ... وإن فرق بين الجدل والمناظرة على طريقة اللغة وذلك أن الجدل مشتق من غير ما اشتق منه النظر (النقاري، 2016، صفحة 498) .

من خلال ما جمعناه من مفاهيم للمناظرة يتضح لنا أن المناظرة هي تفكير وسجال مثنوي وذلك بقصد البلوغ إلى الحقيقة والضفر بها عن طريق التفاحص والتشارك و التصاوب وتعاونا بين طرفين أو أكثر فيدعي أحدهم دعوى ليعترض الثاني عليها وهي على خلاف التفكير الواحدي الذي يدعي مطلقية الحقيقة ؛ وفي إطار هذه الرؤية المخصوصة يسطر لنا طه عبد الرحمن مفهوم للمناظرة بقوله :" هي النظر من جانبين في مسألة من المسائل قصد إظهار الصواب فيها ،فالمناظر هو من كان عارضا أو معترضا وكان لعرضه أو اعتراضه أثر هادف ومشروع في اعتقادات من يحاوره سعيا وراء الإقناع والاقتناع برأي سواء ظهر صوابه على يد هذا أو على يد محاوره" **(الرحمن، 2000، الصفحات 46-47)**.

إذن بناء على هذه التحديدات الاصطلاحية تكون المناظرة هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب، إذ من المتعذر أن يحيط المرء بكل المعارف وأن يصل إلى منتهاها بجهده وحده، مما يتطلب تشارك العقلاء في بنائها، وهذا ما أشار إليه طه عبد الرحمن بمصطلح **المعاقلة** التي كانت تسد في الفكر الإسلامي القديم مسد العقل في التراث اليوناني وهذه الطريقة قد اصطبغت بها أغلب العلوم الملية ولم تقتصر فقط على علم الكلام والتفلسف والفقه وأصوله بل يمكن ملفاتها حتى في الأدب والشعر فالمناظرة هي الأصل في مناهج العلوم الإسلامية وحتى المعرفة النظرية للمتفرد نجده يستحضر الناظر الآخر ويناقشه فيزدوج في نظره متوقعا جملة من الاعتراضات التي يمكن أن يعترض عليه الآخر فنجد في المؤلف الواحد العديد من العبارات على شاكلة :**"فإن قيل.... قنا.... /وقالوا.... قلنا / وقد يقال.... ولكن.... "** / بل نجد ربما بعضهم قد ذهب إلى أن الناظر مع نفسه هو مناظر فيجرد من نفسه ذاتين ينشأ بينهما محاورة داخلية ومعاقلة جوانية.

**رابعا: المناظرة في الفكر الغربي: (Debate، dispute، Polemique - controversy، joute oratoire، controverse)** على الرغم من أصالة المناظرة داخل المجال التداولي الإسلامي إلا أن هذا النوع من الفنون لا يعدم وجوده في باقي الثقافات لهذا نجد أن الأستاذ مختار الفجاري يرى أن مّفهوم المناظرة عند العرب لا يختلف كثيرا عن مفهوم اللاتينيين فهي "دليل وشكل من أشكال المعرفة وتحقيقها من خلال المواجهة بين -Disputation- لجنس متباريين يعتمدان سلاح اللّفظ ومنهج الخطابة و الاستدلال القائم

على سـلطة النص المقدس" **(الفجاري، 2009، صـفحة 72)** ونجد أن المناظرة في العصـور اللاتينية الوسيطة كانت تتمحور حول ثلاثة أنواع هي :

أ- **المناظرة الجدلية -Disputation dialectique-**: تتخذ صـورة الجدال المغالباتي الكلامية أمام هيئة تحكيمية.

ب- **المناظرة السكولاستيكية -Disputation scolastique-**: منهج يستنفذ الوسع للكشف عن حقيقة ما.

ت- **المناظرة الكودليبيتيكية -Disputation quadlibetique-**: تتخذ غالبا صورة السجالات العمودية بين الطلبة والأساتذة في الحواضر العلمية والجامعات اللاهوتية **(الفجاري، 2009، صفحة 73)**.

من خلال هذه المفاهيم المطروحة عن المناظرة نجد أن المناظرة كوسـيلة لتأسـي لأي عملية تعلمية أو بنائية للمعرفة كان

**خامسا: المناظرة كطريقة من طرق التدريس.**

إذا أمعنا النظر في هذه الاسـتراتيجية سـنجد أنه قد تم اسـتخدامها بنجاح في مجموعة متنوعة من التخصصات بما في ذلك علم الاجتماع والتاريخ وعلم النفس والتكنولوجيا الحيوية والرياضيات والصحة وطب الأسـنان والتمريض والتسـويق والعمل الاجتماعي. علاوة على ذلك، تم اسـتخدام المناظرة في شـكل مكتوب بشكل فعال في الدورات التدريبية عبر الإنترنت **(Jugdev، 2004)**

بالنظر إلى المفهوم التي تنطوي عليه المناظرة سـواء في السـياق العربي أو الغربي يمكننا القول إنها وسـيلة أو اسـتراتيجية تكون فيه المعرفة تشـاركية فهي تخرج عن إطار التفكير الواحدي والذي يخفي خلفه عقلانية استبدادية للمعرفة إلى إطار تفكير تشاركي وعليه ستعتمد هذه الاستراتيجية إن أقحمناها في باب التدريس والتعليم على أنشـطة اتصـال بين مجموعة من الطلبة مادتها الأسـاسـية مجموعة من وجهات النظر حول محتوى معين (موضوع معين) تنتهي بقبول إحدى القراءات مدعّمة بالحجج والبراهين ومن ثم فيمكن أن هذه الاستراتيجية ستكون أشبه بمسابقة علمية تعلمية تحكمها ضوابط معينة يديرها حكم، تضم فرقاً فيها عدة متحدثين، يُمنح أولئك وقتاً محدداً لتقديم حججهم وإثباتاتهم.

يقوم المعلم بدور قائد ومُنظّم وموجه يُدير النقاش ويلخص الآراء بين طرفي المناظرة حيث يتبنى كل طرف وجهة نظر مخالفة لوجهة نظر الطرف المقابل حول الموضوع المطروح للاستدلال على إثبات أمر يتخاصمان فيه نفياً أو إيجاباً بغية الوصول إلى الصواب. ويحاول كل منهما إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه مع وجود الرغبة التامة بإظهار الحق والاعتراف به لدى ظهوره.

- السماح للطلاب بالتعبير عن أنفسهم وإبداء آرائهم وآرائهم ثم تبادل الأفكار حول طرق الملاحظة والتفسير ما يسمح لهم أيضا بالتحدث مع معلمه وزملائه والاستماع والتفكير والتواصل شفهياً.
- خلق بيئة تنافسية وتعاونية بين الطلاب والمتعلمين لتقليل الملل والرتابة في الفصل.

إذن استخدام استراتيجية المناظرة في التدريس وتطبيق تقنيات التفاعل الأفقي والعمودي يساهم في تحسين كفاءة عملية التعلم لدى الطلاب والمدرسين معا. فعندما يشارك الطلاب في مناقشات نقدية وحوارات فعالة، يتم تعزيز استيعابهم للمواد الدراسية وتوصيل المفاهيم بشكل أفضل.

**سابعا: استر اتيجية المناظرة في التدريس ووتنمية التفكير الناقد.**

لقد أضح التفكير النقدي وخصوصا مع استصحاب السياق التاريخي الحداثي الذي نعيشه قضية مركزية في طرق التدريس المعاصرة، فهو شرط أساسي ومهم لمصلحة الشخصية، وامتلاك الفرد للمهارات النقدية مرتبط بمجموعة من العمليات العقلية، مثل التذكر ومعالجة البيانات وتحليلها منطقيا وطرح الأفكار البديلة فالشخصية التي تمتلك هذه المهارات لها مستقبل زاهر، حيث تكسبها اقتدارا على اتخاذ القرارات صحيحة والصائبة ومدركة للمعطيات المنظومة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها من المتغيرات في وطنها وفاهمة عصرها **(المالك، 2020)**

إذن وعليه فاستراتيجية المناظرة في التدريس توفر فرصًا قيمة لتنمية وتطوير مهارات التواصل لدى المدرسين. من خلال المشاركة والمناظرة مع الطلاب، يتعلم المدرسون كيفية التفاعل بشكل فعال، وكيفية التعامل مع مجموعة متنوعة من الأفراد في الصف. يتعلمون أيضًا كيفية الاستماع الجيد لآراء الطلاب، والتعامل معها بشكل مثلى. تعتبر تطوير مهارات التواصل أحد عوامل النجاح الرئيسية للمدرسين في بناء علاقات طويلة الأمد مع الطلاب وتحفيزهم على التعلم.

ناهيك على تحسين مهارات التواصل، تساعد استراتيجية المناظرة المدرسين على تحسين قدرات الاستماع والتفاعل مع الطلاب. من خلال المشاركة النشطة في المناظرة، يتعلم المدرسون كيفية فهم احتياجات الطلاب بشكل أفضل والاستجابة لها بشكل فعال. يتعلمون أيضًا كيفية استخدام تقنيات الاستماع الفعالة وتطبيقها في الحصص الدراسية. تعزز قدرات الاستماع والتفاعل لدى المدرسين فرص التواصل الفعال وتعزيز الفهم المتبادل مع الطلاب.

استراتيجية المناظرة في التدريس ليست فقط حول تعليم الطلاب، بل أيضًا تعليم المدرسين. إنها توفر فرصًا ممتازة لتعزيز مهارات إدارة الصف. يتعلم المدرسون كيفية إدارة حوار مناظرة نشط ومنظم،

وكيفية إشراف وتوجيه المشاركة الطلابية بشكل فعال. بفضل هذه الاستراتيجية، يمكن للمدرسين تنظيم الصف بشكل أفضل وإدارة الوقت بكفاءة، مما يؤدي إلى بيئة صفية مثالية للتعلم الفاعل.

استخدام استراتيجية المناظرة في التدريس يمكن أن يساهم بشكل كبير في تحسين كفاءة المدرسين وتطوير مهاراتهم. من خلال تطوير مهارات التواصل، يستطيع المدرسون تحقيق تواصل فعال وبناء علاقة إيجابية مع الطلاب. بتحسين قدرات الاستماع والتفاعل، يمكن للمدرسين أن يكونوا مستمعين أفضل ويستجيبون بشكل فعال لاحتياجات الطلاب. وبتعزيز مهارات إدارة الصف، يمكن للمدرسين تنظيم الصف بشكل أفضل وتحقيق بيئة صفية مثلى للتعلم.

**ثامنا: مراحل التدريس بالمناظرة.**

تتضمن إستراتيجية المناظرة عدة مراحل وخطوات مهمة يجب الانضباط بها واحترامها وذلك لتحقيق مردودية أفضل وأنجع ويمكن إجمالها كالتالي:

1- يبدأ المدرس الحصة بالتمهيد لقضية أو موضوع فيه تضارب واختلاف في وجهات النظر ما يخلق نوعا من الاستفزاز العلمي والمعرفي لدى المتمدرسين.

2- يقسم المدرس الصف الى مجموعتين، بحيث تحدد كل مجموعة موقف دفاع لجانب من جوانب القضية، وبالاعتماد على الوقت المتوفر يبدأ الطلبة في جميع الاثباتات والأدلة والحجج الداعمة والبحث في الموضوع بجدية وتعمق.

3- يجب على الطلاب تحديد النقاط الاساسية لقضيتهم ويبدؤون في إعداد عرض لحججهم للقضية التي يتناولونها مع حرص المدرس المدير للسجلات على استنفاذ وسعهم في ذلك.

4- يعرض الفريق المؤيد رأيه من القضية المطروحة والفريق الثاني يستمع بأدب واحترام له مع تدوين الملاحظات المهمة، ثم يقوم الفريق المعارض بعرض وجهة نظره المخالفة لرأي الأول.

5- يقوم أحد الطلبة من الفريق المؤيد بعرض رأيه حول الموضوع ويؤيد رأي زميله بدليل والحجة محاولا إلزام المخالفين وذلك بعرضه على الطلبة، ومن ثم سيقوم أحد أعضاء الفريق المعارض بدوره بإبداء رأيه المخالف مع الحرص على تفنيد الرأي الآخر.

6- بعد الانتهاء من تقديم الطلبة لحججهم، يناقش المدرس الطلبة مواقفهم من القضية، ويعرضون أدلة اضافية تدعم آرائهم مع الحرص على بيان فساد أدلة المخالف.

7- أخيرا يأتي دور المدرس الذي يمثل قائد للجوقة فيقوم بجمع آراء الطلاب المؤيدة والمعارضة وتصنيفها ثم يعطي الرأي الصحيح مشفوعا بأدلته مع الحرص على خلق الجسور وبيان جوانب القوة والضعف في الرأيين (سعيدي، 2016)

**تاسعا: تثمين طريقة المناظرة في التدريس وأهدافها الكبرى:**

المناظرة كمنهج يمكن أن نرصد له العديد من الإيجابيات الكبرى وخصوصا عائده المعرفي والتفاعلي على الطلاب فاستثمار آلياته المنهجية المأخوذة من مجالات منهجية متعددة: على غرار المنطق الصوري وفلسفة المنطق والمنطق الطبيعي ومنطق الحوار واللسانيات التداولية المدمجة وغيرها فتح الباب لهذا المنهج ليكون طريقة فعالة وناعجة في إحداث المقاربة المعرفية بين المتعلم والمعلم ناهيك عن عديد الأهداف التي يحققها لنا أثناء العملية التَعلُمية والتعلِمية ويمكن جرد هذه الأمور وجعلها على شكل مصفوفة من العناصر كالتالي:

- إذكاءُ رُوحِ البحثِ الرسين بين مختلف شرائح الطلبة، ودفعُهم للاستزادة من تحصيلِ المعارفِ والمهارات المختلفة.
- تنميةُ مهاراتِ الكبرى للتفكيرِ، والفهمِ والاستيعاب، واستنباطِ الحقائقِ لدى الطلبة.
- يتيح استخدام استراتيجية المناظرة في التدريس للطلاب الفرصة للتعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم، مما يدعم تفاعلهم ومشاركتهم الفعالة في الحصص الدراسية. تعد زيادة التفاعل بين الطلاب عنصرًا أساسيًا لتنمية مهارات التواصل وتطوير الثقة في النفس والتفكير النقدي.
- توعيةُ الطلبة بالقضايا العامة وزيادة إلمامهم بها وبالتالي زيادة استيعاب البيانات العلمية المقدمة للطلاب والمتعلمين.
- تشجيعُ الطلبةِ على القراءةِ الحرةِ، والاطلاعِ على المعلومات من مصادرها الأساسية، وجمعِها، وتوظيفِها في أحاديثهم ومحاوراتهم.
- تنميةُ مهاراتِ التحليلِ، والنقدِ، واستخلاصِ الأفكار الرئيسة فاستراتيجية المناظرة في التدريس أداة قوية لتطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب. تتيح لهم فرصة لتحليل وتقييم الحوار الطلابي بشكل منهجي ومنطقي. عندما يشارك الطلاب في المناظرات، يتعلمون كيفية التفكير بشكل نقدي واستنتاج أفكار مستقلة فيتعلم الطلاب كيفية تحليل الحجج وتقييمها بناءً على المعايير المنطقية

والأدلة المقنعة. كما يتطرقون إلى تنمية القدرة على النقد واستنتاج الأفكار من خلال تحليل حجج الآخرين وتحليل المعلومات المقدمة.

- تطويرُ مهارات التعليلِ والتدليلِ، والمحاجَّة بالمنطق والدليل المقنع وهذا ما يتيح تنميةُ مهاراتِ الخطابةِ والطلاقةِ والقدرةُ على الارتجالِ لديهم **(سلامي، 2014، صفحة 48)**.

## الخاتمة:

إذن من خلال ما مر معنا فاستراتيجية المناظرة في التدريس لها تأثير كبير على عملية التعلم وتطوير وإخراج الطالب من التفكير الواحدي أو كما قلنا إخراجه من إكراهات العقلانية البرهانية وتنمي مهاراته في الحجاج والدفاع عن أطروحته وعليه فمن خلال هذه الاستراتيجية، يتم تحفيز التفكير النقدي وتنمية مهارات التفاعل والاتصال لدى الطلاب. ناهيك عن كونها تعمل على تعزيز التعلم النشط وتحفيز المشاركة الطلابية الجماعية في الحصص الدراسية فيحس الطالب أنه مؤسس للمعرفة لا أنه مجرد جهاز لاستقبل المعارف وإعادة استردادها عند الحاجة.

فلا يمكن إنكار أن استراتيجية المناظرة في التدريس تعتبر أداة قوية وفعالة وناجعة في تحسين عملية التعلم وتنمية المهارات لدى الطلاب. من خلال الاستفادة من هذه الاستراتيجية، يمكن توفير بيئة تعليمية تعلمية يسودها التفاعل وروح المشاركة الفعّالة، مما ينعكس إيجابا على نتائج الطلاب ومردودهم المعرفي.

## قائمة المصادر والمراجع:

التهانوي، م. ب. (1996). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم .Vol) ط 1 .(بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

الجرجاني. (1983). التعريفات .(Vol. 1) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

الجويني، ا. (1979). الكافية الشافية في الجدل .(Vol. 1) القاهرة، مصر: مطبعة عيسى الباي الحلبي.

الحريري، ر. (2009). طرق التدريسين التقليد والتجديد .Vol) ط1 .(عمان، الأردن: دار الفكر.

الحيلة، ت. أ. (2009). طرائق التدريس العامة .Vol) ط4 .(عمان، الأردن: دار مسيرة للنشر والتوزيع.

الرحمن، ط. ع. (2000). في أصول الحوار وتجديد علم الكلام .(Vol. 2) الرباط، المغرب: المركز الثقافي العربي.

الزبيدي، م. م .(s.d.) .تاج العروس من جواهر القاموس .(Vol. 1) بيروت، لبنان: منشورات دار مكتبة الحياة.

الفجاري، م. (2009). الفكر العربي الإسلامي .Vol) ط 1 .(بيروت، لبنان: عالم الكتب الحديث.

القزويني، أ. ب. (1986). مجمل اللغة لابن فارس .Vol) ط2 .(بيروت ، لبنان: مؤسسة الرسالة.

المالك، ع. (2020). برنامج تدريبي مقترح قائم على تنمية مهرات التفكير النقدي كمدخل لتحسين جودة الحياة لدى الشباب الجامعي. مجلة بحوث في التربية النوعية.

النقاري، ح. (2016). معجم مفاهيم علم الكلام المنهجية. بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للفكر والإبداع.

سعيدي، أ. (2016). أثر استخدام أنشطة في التفكير الناقد على مراقبة المعرفة في مادة العلوم لدى طالبات الصف السابع الأساسي بمحافظة مسقط. مسقط: مجلة الدراسات التربوية و النفسية.

سلامي، ع. ا. (2014). المدخل إلى فن المناظرة .Vol) ط1 .(الدوحة، قطر: مؤسسة قطر للنشر.

مرعشي، ن. م. (1974). الصحاح في اللغة والعلوم. بيروت، لبناندار الحضارة العربية.

منظور، ج. ا. (1994). لسان العرب .(Vol. 3) بيروت، لبنان: دار صادر.

Jugdev, K. M. (2004). Using the Debate as a Teaching Tool in the Online Classroom. pp. 4-